**\*موضوع الخطبة\*(( تطهير القلوب وإصلاحها))\* الجمعة 08 جمادي الثانية 1434ه\***

 **\*جمع وتأليف وترتيب \* بورنان صلاح الدين \* 19أفريـــل2013م\***

**\* مسجد المنير \*حي الضاية \*بن عزيز \* الجلفة \* الدولة الجزائرية**

**الخطبة الأولى:**

 **إنَّ الحمدَ لِله نحمدهُ ونستعينهُ, ونستغفرهُ, ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا, ومن سيِّئاتِ أعمالِنا, منْ يَهدهِ اللهُ فلا مُضلَ لـهُ, ومنْ يُضلل فلا هاديَ لـه. وأشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ لـه, وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسوله. (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَـمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) (آل عمران:102). (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) (النساء:1). (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)) (الأحزاب:70-71).أما بعدُ : فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ الله, وخيرُ الهدي هديُ محمدٍ وشرُّ الأمورِ مـُحدثاتُها, وكل محدثةٍ بدعة, وكلَّ بدعةٍ ضلالة, وكلَّ ضلالةٍ في النار**

**أيها المسلمون : بعد ما تكلمنا عن قساوة القلوب وتحجّرها نحن مدعوون لإصلاح قلوبنا وتطهيرها من جميع الأمراض التى تفتك بالقلب وتدمّره كالغل والحسد والأنانية والشح والبخل والنفاق والتملق والكذب والغيبة والنميمة وقول الزور وسوء الظن بالأخرين وخاصة عندما نقوم بمكالمة هاتفية فلا يرد صاحب الهاتف فنسئ به الظنّ فنقاطعه ولانتكلم معه أبدا والمفروض أن نلمس له العذر فنقول ربما الهاتف صامت أوالهاتف ليس موجودا عنده أوربما يكون في مكان لايستطيع أن يردّ على الهاتف أوربما يكون في حالة سياقة سيارة أوشاحنة أوهو واقع في حادث أو ربما هو مريض أونائما أو ربما هاتفه مسروقا أو هو في إمتحان أو مسابقة أو هو في قضاء حاجة وغيرها من الأعذار التمس لأخيك سيعين عذرا حتى لا تفسد القلوب على بعضها البعض ،والجرأة القوية على ارتكاب المعاصي كالزنا والرباو وسماع الأغاني وغيرها لأن قبول الأعمال والطاعات متعلق بالقلب وصفائه فإذا بقي هذا القلب قاسيا متحجرا وأسودا فلا قيمة للطاعة ولا معنى للعبادة**

**01**

 **فإذا كان هذا العبد مثلا من الأثرياء ولايزكي ماله ولا يتصدق ولا يرحم الضعفاء ولا المساكين ولا يعطف عليهم أوكان من المحافظين على الصلاة الجماعة في المسجد أومن المكثريين للحج والعمرة وقلبه أسود وقاسي متحجر فلا قيمة للعبادته هذه أوكان متقلدا لمسؤوليات كبيرة وكان قد عاث في مسؤوليته تلك فسادا وضياعا ثم يقول أذهب إلى البقاع المقدسة حتى أغسل عظامي هناك فإن عظامك لن تغسل بل ستبقى متسخة ونتنة وقلبك أسودا حتى تتوب إلى الله وحتى ترد المظالم والحقوق إلى أهلها كاملة غير منقوصة وتصلح ما أفسدت أيام تقلد المنصب أوالمسؤولية أو سىء المعاملة مع زوجته وأولاده أوقاطعا لرحمه أوعاقا لولديه أو... أو... أو.......لأننا كما قلنا سابقا القلوب هي محل نظر الله عزوجل فلا قيمة للطاعة ولا معنى للعبادة حتى تطهر قلبك من جميع الأمراض الباطنية التى ذكرناها سابقا))ألاوإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب (( رواه البخاري، ولا نجاة ولا فلاح يوم القيامة إلا بالقلب السليم الطاهر النقي ففي دعاء إبراهيم الخليل عليه السلام : {الذي خلقني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقين وإذامرضت فهو يشفين والذي يميتني ويحيين والذي أطمع أن يغفرلي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما ألحقني بالصالحين واجعل لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنّة النعيم واغفر لأبي إنّه كان الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لاينفع مال ولابنون إلاّمن أتى الله بقلب سليم }وعليه ينبغي أن نطهر قلوبنا من جميع الأدران التي علقت بنا ونسأل الله عزّوجل أن يثبت قلوبنا على الحقّ والهدى وقدوتنا في ذالك سيد الخلق ماجاء في الحديث الشريف) إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء(،والمؤمن يسأل ربه: اللهم ثبت قلبي على دينك، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك، يسأل ربه الثبات كما أن سلامة القلوب سبب لمرضاة الله عزّ وجل ودخول الجنّة ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا مع رسول الله فقال)): يطلع الآن عليكم رجلٌ من أهل الجنة((، فطلع رجل من الأنصار تَنْطُفُ لحيتُه من وضوئه، قد علق نعليه بيده الشمال، فلما كان الغد قال النبي مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي مثل مقالته أيضًا، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول، فلما قام النبي تبعه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقال: إني اختلفت مع أبي، فأقسمت أني لا أدخل عليه ثلاث ليال، فإن رأيت أن تؤويني إليك هذه المرة،**

**02**

 **فقال الرجل: نعم، فبات معه ثلاث ليال، فلم يره يقوم من الليل شيئًا، غير أنه إذا تقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وَكَبَّرَ حتى صلاة الفجر، قال عبد الله: غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرًا، فلما انقضت الليالي الثلاث، وكدتُ أن أحتقر عمله، قلت له: يا عبد الله، لم يكن بيني وبين أبي غضبٌ ولا تهاجُر، ولكن سمعت رسول الله يقول لك ثلاث مرات)): يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة((، فطلعت أنت المرات الثلاث، أردت أن آوي إليك فأنظر ما عملك، فأقتدي بك، فلم أرك عملت كبير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ؟ قال: ما هو إلا ما رأيت، فلما وليتُ دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي على أحدٍ من المسلمين غِشًا، ولا أحسُدُ أحدًا على خير أعطاه الله إياه، فقال عبد الله: هذه التي بلغَت بك، وهي التي لا نطيق.**

**الخطبة الثانية:**

**فإذا أراد المسلم حياة لقلبه فليبتعد عن الذنوب ، الذنوب ـ يا عباد الله ـ سبب للهلاك والدمار، فماذا كان سبب خروج الوالدين آدم وحواء من الجنة إلى هذه الدنيا؟! وماذا كان سبب هلاك إبليس وطرده من ملكوت السماوات والأرض؟! وماذا كان سبب هلاك الأمم السالفة قوم عاد وثمود ولوط وفرعون وغيرهم من الأمم الذين أهلكهم الله تعالى وأنزل عليهم العذاب؟! ألم تكن الذنوب؟! ألم يكن البعد عن الله سبحانه وتعالى؟! ألم يكن عصيان المولى عز وجل؟! فإذًا إذَا أراد المسلم لقلبه الحياةَ فليبتعد عن الذنوب صغيرها وكبيرها. فعلى المسلم أن يبتعد عن الذنوب صغيرها وكبيرها، وإذا وقع في معصية فليعجل بالتوبة والإنابة والإقبال على الله سبحانه وتعالى والذكر والطاعات، ((وأتبع السيئة الحسن تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)) رواه الترمذي وحسنه الألباني.ولنبتعد ـ يا عباد الله ـ عن مداخل الشيطان على القلوب، فإن مداخل الشيطان على القلوب كثيرة، والشيطان يتحين الفرص التي يدخل منها على قلب العبد المؤمن، فمن ذلك الشهوات والغضب والحرص على الدنيا والتهالك عليها والحسد والبخل وخوف الفقر وسوء الظن بالمسلمين، كل ذلك من مداخل الشيطان التي يحاول أن يدخل منها إلى القلب، فليبتعد المسلم عن هذه الآفات. كما أنه ينبغي أن يعود إلى كتاب الله وإلى سنه رسوله وإلى ما كتبه علماء الأمة عن أمراض القلوب، فيبتعد عن تلك الأمراض، ويعالج نفسه بذكر الله سبحانه وتعالى، ويعالج نفسه بالذكر والعبادة.**

**03**

**ولنعلم ـ يا عباد الله ـ أن المسلم بل الإنسان مخلوق من مادتين: مادة جسد ومادة روح، فللأسف الشديد أن كثيرًا من الناس ينشغلون بالجسد وينسون الروح، فيغذون جانب الجسد وينسون تغذية الروح، جانب الروح لا يغذى بالطعام والشراب، وإنما يغذى بالذكر والعبادة والإقبال على الله سبحانه وتعالى، فإذا أهملت الروح ماتت وذبلت وعاش الإنسان في بعد عن الله سبحانه وتعالى. ينبغي أن يفهم الإنسان هذه القضية؛ أنه مخلوق من مادتين، فكما أنه يغذي جانب الجسد ويحرص على ذلك ينبغي أن يحرص على تغذية جانب الروح حتى لا يهلك ويبعد ويبتعد عن الله سبحانه وتعالى.** **ألا وصلوا وسلموا على خير الخلق محمد بن عبد الله عليه من ربه أفضل الصلاة وأتم التسليم...**

**04**